14 أكتوبر 5

ملحق خاص بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة (14أكتوبر)

الأحد 14 أكتوبر 2007م الموافق 3 شوال 1428هـ

8 صفحات

تجليات الغناء اليمني وإسهاماته النضالية و الوحدوية

الأعمال الفنية المميزة كان قاسمها المشترك يدعو إلى وحدة اليمن أرضاوإنسانا

أكدت الوقائع والأحداث عبر مراحل التاريخ القديم والمعاصر أن المتغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في العالم لا تحدث دون أن يسبقها وعي يدرك قيمة الكلمة الملتزمة المسؤولة الصادقة المعبرة عن ضمير ونبض الأمة فهي المقياس والمؤشر الحقيقي الذي ينذر مبكراً ليعلن بمصداقية حجم الخطر والكارثة المقدم دون إكثرات لأي حسابات ومصالح قد تنتج كردود أفعال لذلك الإعلان والإنذار الذي يدعو ويحرض الجماهير للخروج من الواقع الأليم الذي يجثم على صدر الشعوب وما تعانيه من ويلات القهر والتعسف بكل صروفها وخطوبها الجسام.. وفترة الاستعمار البريطاني وحكم الإمامة في اليمن بشطريه جنوباً وشمالاً كانت تمثل أصعب وأحلك المراحل التاريخية لما جاءت به تلك الحقبة الزمنية من تبعات مؤلمة رمت بظلالها السوداوية القاتمة لتجعل من اليمن إنساناً وأرضاً خارج نطاق دوائر العلم والتقدم الذي شهده العالم بأسره، وبطبيعة الحال كان للدور المعرفي النضالي الذي لعبه الفنان اليمني تجلياته وإسهاماته الوطنية الفاعلة والمؤثرة المحرضة للخلاص من عبودية وبراثن كل أشكال الاحتلال الاستعماري بصوره المتعددة والمختلفة.

عصام خليدي

أحمد فتحي

محمد محسن عطروش

أحمد قاسم

أمل كعدل

أبو بكربالفقيه

فنحن لا نستطيع أن نتحدث عن مرحلة الكفاح المسلح دون أن (نعرج للدور النضالي الذي لعبته الأغنية الوطنية) ومفعولها القوي والمؤثر في إلهاب وإشعال حماس وهمم الشعب اليمني بكل فئاته وشرائحه الاجتماعية لتقوده وتدفعه وتحرضه لحمل السلاح ضد العدو الغاشم ابتغاءً للخلاص منه ونيل الحرية.

فمن منا لا يتذكر الأعمال والأغنيات الوطنية التي ارتبطت بمحطات نضالية غاية في الأهمية في حياة شعبنا لترصد (بحرفية فنية) رائعة عجلة دوران الزمان والتاريخ وتستوقفه بلحظة إبداعية حملت عمقا وبعدا له مضامين ودلالات إنسانية وتاريخية متعددة، فاذا تحدثنا عن فترة الكفاح المسلح وحكم الإمامة وما حدث بعدها من تداعيات ستأتي إلى مسامعنا تلك الأناشيد والأغنيات الخالدة التي نتذكر منها على سبيل المثال هذه الأعمال العظيمة:

1) **يا ظالم ليه الظلم دا كله**
2) **أخي كبلوني**
3) **أنظر إلى بيتي**
4) **سلام الفين**
5) **يا شاكي السلاح**
6) **برع ياستعمار**
7) **بلادي وان سال فيك الدم**
8) **طفي النار**
9) **قال أبو زيد**
10) **الدهر كله عماره**
11) **قال بن سعد**
12) **بايذوق البرد من ضيع دفاه**
13) **عشت ياسبتمبر التحرير**
14) **رددي أيتها الدنيا نشيدي**
15) **والله أنه قرب دورك ياابن الجنوب**
16) **كالقذيفة**
17) **يا قافلة**
18) **بلادي إلى المجد**
19) **الوصية**
20) **بوس التراب**
21) **مزهري الحزين**
22) **غني يا صنعاء يا بلادي**
23) **ثورة الشعب**

والجميل أن كل هذه الأعمال الفنية المميزة كان قاسمها المشترك يدعو إلى وحدة اليمن إنسانا وأرضا، فقد أبدعت في تقديمها للجماهير اليمنية باقة مختارة من جيل رواد الغناء اليمني منهم على سبيل المثال الأساتذة:

اسكندر ثابت، محمد مرشد ناجي، احمد بن احمد قاسم، علي الآنسي، محمد محسن عطروش، رجاء باسودان، علي السمة، عبدالله هادي سبيت، أيوب طارش، سالم بامدهف، محمد سعد عبدالله، فضل محمد اللحجي، حسن عطا، محمد عبده زيدي، محمد صالح عزاني، احمد السنيدار، محمد حمود الحارثي وآخرين. ان هذه الأعمال التاريخية استطاعت أن تؤثر في كيان وذاكرة المستمع اليمني بل أنها ساهمت مساهمة فاعلة في تحقيق (الحلم اليمني الكبير والخالد الوحدة اليمنية المباركة) من خلال ما قدمته من نتاجات إبداعية وحدت به الوجدان الوطني والعاطفي لكل طبقات وفئات المجتمع اليمني وكان ذلك في الحقيقة قبل إعلان أي قرار سياسي جاء كنتاج طبيعي فيما بعد، فكان للأغنية الوطنية اليمنية شرف السبق والريادة في ترسيخ مداميك بنيان ودعائم قوام الوحدة اليمنية الشاملة، وأمثلتنا لذلك على سبيل المثال لا الحصر.. كثير من الأعمال منها رائعة الموسيقار احمد بن احمد قاسم أغنيته الشهيرة (الوحدة اليمنية) وتحفة فنان الشعب محمد مرشد ناجي (صنعاء الكروم) بالإضافة إلى أغنية الفنان المتمكن والمبدع محمد محسن عطروش (أماه) وآخرين.

والحقيقة أن الذاكرة الفنية والغنائية اليمنية عامرة وممتلئة بعطاءات الفنانين المتوهجة كعطاءات / بن سعد / محمد عبده زيدي / العزاني / طه فراع / حسن عطا / يوسف احمد سالم / محمد سالم بن شامخ / احمد علي قاسم / احمد محمد ناجي / اسكندر ثابت / محمد علي ميسري / احمد بن غوذل وآخرين ولا يمكننا في الواقع إغفال دور كل هؤلاء المبدعين ولكن المقام لا يتسع في هذه العجالة المقتضبة الإسهاب والحديث عن كل الجزئيات والتفاصيل التي حملتها مضامين تلك الأعمال الفنية الجليلة والعظيمة.

وفي الواقع أن هذا (المد الغنائي الوحدوي) المبكر لرواد الأغنية اليمنية قد دفع بالعديد من الاجيال اللاحقة من الفنانين (بالتغني) والتأكيد على ضرورة اكتمال ذلك (الحلم الوحدوي العظيم) فقدم العديد من الفنانين الشباب أعمال غنائية لا تقل بمستواها الجمالي والفني عن سابقاتها من الأغنيات فمن ابرز الفنانين الذين

عصام خليدي

كان لهم دور في هذا السياق الغنائي الوحدوي على سبيل المثال ا: أمل كعدل / إيمان إبراهيم / عصام خليدي / أنور مبارك / جمال داؤود.

تغنوابهذه الأعمال التي حققت انتشاراً ونجاحاً فنياً رائعاً:

1) **فرحتي يا شعب تكبر**
2) **يا صوت نابع من ضمير**
3) **صباح الخير يا وطني**
4) **بشائر الوصال**
5) **الحب في صنعاء**
6) **فرحة اللقاء**
7) **العشق اليزني**
8) **يا ريم وادي شبام**
9) **زغردي يا يمن**

في ختام هذه المادة نختار نماذج من قصيدتي (ـــياريم وادي شبام) و(صباح الخير ياوطني) للشاعرين الكبيرين احمد الجابري والقرشي عبدالرحيم سلام ضمن الأعمال الغنائية الوطنية التي قمت بتسجيلها للقنوات الإعلامية اليمنية المسموعة والمرئية في عامي 1983.1995م.

يا ريم وادي شبام

حلفت ما شفـرقك×××يا ريم وادي شبام
ومن ضياء مفرقك×××شضوي بجاد الظلام
وأرويك لما أغرقك×××من قطر بجم الغمام
فجي معي جي معي×××تقطف زهور الخزام
بكرت تخطر غبش×××رشرش صدور التلال
والبن بزغه فتش×××طل الهوى في أزال
لل عروقه ورش×××بالوصل يا خو الهلال
فأغسل وجع أضلعي×××ومن ذلك: صباح الخير ياوطني
صباح الخير يا وطني×××بك الأرواح لم تهن
فأنت الحب في صنعاء×××وأنت الشوق في عدن
إذا غنيتُ في ولـــه×××أعاد الرجع ذو يزن
فكنت الصبا لا تعجب×××ومثلي عاشق اليمن /

محمد سعد عبدالله غنى احتجاجا على ضم عدن إلى اتحاد الجنوب العربي

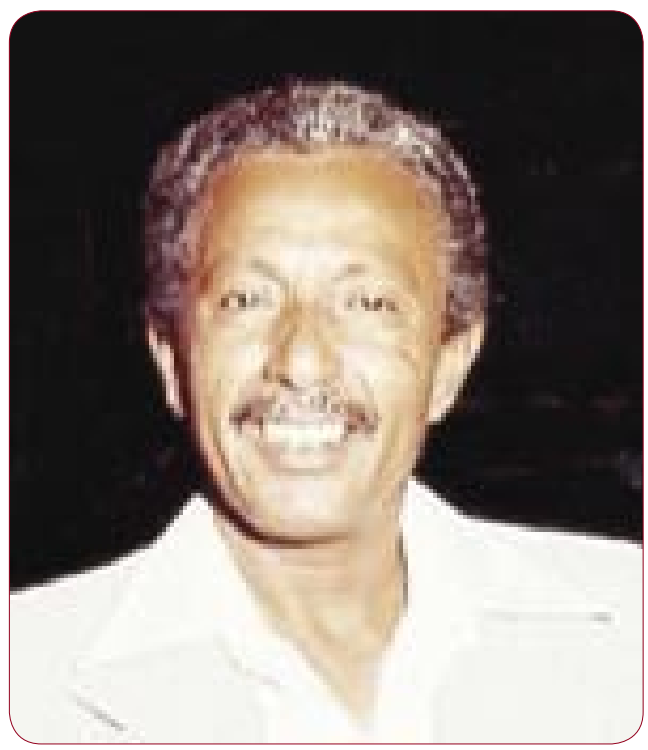

كتب /نشوان البلعوص

قاومت الحركة الوطنية اليمنية بمختلف أشكالها مشروع اتحاد الجنوب العربي.. الذي استهدف الاستعمار من خلاله تطويق شعارات الاستقلال والوحدة اليمنية وطمس الهوية اليمنية للجنوب المحتل، وفرض هوية بديلة وملفقة تحت مسمى "الجنوب العربي".

وقد بدأ الكفاح ضد هذا المشروع بالوسائل السلمية منذ إعلان اتحاد إمارات الجنوب العربي في نهاية الخمسينات حتى ضم عدن إلى هذا الاتحاد في 1962م، حيث زحف الشعب اليمني على مبنى المجلس التشريعي يوم 24 سبتمبر 1962م لتعطيل اقرار دمج عدن في الاتحاد الفيدرالي وتحويل اسمه إلى اتحاد الجنوب العربي.

ومما له دلالة عظيمة ان ثورة 26 سبتمبر قامت في صنعاء بعد يومين من الزحف الشعبي العظيم على مبنى المجلس التشريعي لتفتح بذلك عهداً جديداً وتنقل الكفاح الوطني من أجل تحرير الجنوب اليمني المحتل إلى مرحلة جديدة توجت بقيام ثورة 14 أكتوبر وانتهاج الكفاح المسلح حتى تحرير الجنوب المحتل وانتزاع الاستقلال الوطني في 30 نوفمبر 1967م وهو اليوم الذي تم فيه دفن مشروع الجنوب العربي إلى الأبد، وعودة الهوية اليمنية إلى الجنوب الحر كخطوة على طريق استعادة وحدة الوطن اليمني أرضاً وشعباً في الثاني والعشرين من مايو المجيد.

ولما كان الفن احد أشكال الكفاح الوطني ضد الاستعمار والاستبداد ومن أجل الحرية والاستقلال والوحدة فقد ساهمت الأغنية الوطنية بقسطها في دعم الحركة الوطنية ومناصرة الثورة اليمنية والتصدي للمشاريع الاستعمارية وفي مقدمتها مشروع الجنوب العربي.

ولازلنا نتذكر أغنية "قال بن سعد" التي غناها الفنان اليمني الكبير محمد سعد عبدالله احتجاجاً على ضم عدن إلى اتحاد الجنوب العربي وهي الأغنية التي تعرضت للملاحقة من قبل السلطات الاستعمارية التي لاحقت أيضاً الفنان الكبير محمد سعد عبدالله الذي كتب كلماتها ولحنها وغناها.

وفيما يلي نص كلمات هذه الأغنية الخالدة:

قال بن سعد قلبي فوش يا ما صبر
وذاق بالكأس تعذيبه وطعم المراره
صدقوا كذبة الدجال طمّع لهم
لذاك بابور والثاني هبا له عماره
ودقّوا كلهم ايش الذي ساقهم
ليد نجار ما يعرف اصول النجارة
جاب منشار والقدّوم بدا يشتغل
وانه لقى الكل قدامه مضاريب فاره
لا تصدق ولا تطمع وتلحق بهم

□□□

قدك على الفقر احسن لك ولا ذي التجارة
تزوج الست واجا يطلب عروسه جديد
خائف على ذي العروسه لا تقع في المداره
لا رضت أو عجبها الزوج با يفرحوا
أهل العروس بايسووا يوم حامي غباره
بايسوا لها دخلة على مطربين
او بايسوا محف من شأنها أو زيارة
قل لأهل العروسه حسكم تقبلوه
حاموا على بنتكم ما حد يفرط بعاره
ذي خطب عندكم ذا شخص ما يؤتمن
بايدعي ان الجمارك ملك له والإماره

□□□

قل لبن سعد تمت خطبة السابعة
ذي كنت خايف عليها لا تقع في المداره
زوجوها وزفّوها على مطربين
وكلفتوها وباعوها وتمت صهاره
والذي قد سمع قولي وذاق الكلام
ما عاد بافهمه تكفي الحليم الإشاره

الأغنية اليمنية الوطنية

أدوار مضيئة في إيقاظ الوعي الثوري للشعب

أحمد فضل القمندان

لطفي جعفر امان

ايوب طارش

محمد مرشد ناجي

وبلادنا تحتفل بالعيد (44) لثورة 14 اكتوبر المجيدة و الذكرى الاربعين للاستقلال الوطني عام 1967م يوم الثلاثين من نوفمبر الذي أنتزع بدماء وتضحيات ابنائنا بعد كفاح دام لأكتر من أربع سنوات وجلاء الاستعمار البريطاني وعملائه.

إعداد / سلوى الصنعاني

وما كان لهذه الانتصارات أن تتكلل بالنجاح لولا هذه التضحيات التي قام بها أحرارنا ولولا ذلك الاثر الذي تركته في انفسهم ما خطته اقلام شعرائنا وأذكت روح الثورة في وجدانهم .. وتلك الاغنيات والاناشيد الخالدة المفعمة بحب الوطن وبذل الغالي والنفيس من أجله.

هنا يبرز دور الاغنية اليمنية في بلورة فكرة الكفاح ضد الاستعمار بكل اشكاله وابقاء نارها في وجدان الناس . عن تلك الفترة كان للاستاذ الراحل الفنان محمد سعد الصنعاني حديث بهذا الخصوص ، فلم تكن البندقية وحدها قد حققت ذلك الانتصار بل والكلمة والاغنية قائلاً :

للأغنية اليمنية الوطنية دور كبير في تأجيج حماس الناس وتصوير فقرهم وظلمهم كثير من الاغاني رددنها ربات البيوت والفلاحين وهم في حقولهم وهي شواهد على بؤس الحياة في تلك الايام من تاريخ بلادنا التي كانت رازحة تحت سيطرة الامامة والانجليز والسلاطين.

ونحن بحاجة الى فريق من الباحثين يجوب البلاد لجمع هذه الاغاني والاهازيج كشواهد صوتيةعما يجول في الوجدان من قهر واضطهاد وملاحقات واعتقالات واعدامات سواء في شمال الوطن أو جنوبه مما أدى الى تشريد ابناءنا الى المنافي وقد تجد ذلك في أغنية الفنان أيوب طارش " أرجع لحولك" والفنان اسكندر ثابت واغانيه الوطنية التي بثتها إذاعة صوت العرب من مصر العروبة وابرز ما غنى " يامسافر من بساط النيل الى وادي تبن بلغ الاحباب في الحوطة ومن فيها سكن.

وقد كانت الاغنية الوطنية في بداياتها تحمل طابعاً رمزياً وتوجهاً اصلاحياً لواقع الحياة البائسة للناس وكان للفنان أحمد فضل القمندان قصيدة غاية في التعبير عن الحال ألقاها في حفل استقبال أخيه السلطان عبدالكريم فضل يقول فيها :

كيف أوروبا وما شاهدتموا×××اسويسرلند وحش كاليمن
أعراة أجياع اهلها×××في شقى كرب ومحن
أم رجال احرزوا العلم×××وفازوا بسعد فتلقوا كل فن
ادريتم كيف فاقونا وهل×××بذلتم في التحري من ثمن
وكيف طاروا في السماء واستعملوا×××البرق حتى إذ عن البرق وذن
هل جلبتم معكم من قبس×××حجرة من ناره تكوي المحن
من لقحطان وعدنان الى المجد×××داع بالهدى في الناس من ؟
إن قلبي لم يزل في اضلعي×××كلما حس شقاء الارض أن

ولأغنية " شراح" للاستاذ صالح فقيه الاتجاه نفسه والتي اثرت كثيراً في وجدان الناس والتي يطالب فيها الشاعر بإصلاح الحال من خلال رمزيته في هذه الاغنية التي لحنها وغناها الفنان محمد علي الدباشي:

شراح كيه سمعوا لا وظاف
باعطي شراحه لا توكنوني
وإلّا طرحت الطين باجيب شراح
شراح لا يخدعوكم خاف بعد الحماسة تفضحوني
وبايقولوا الناس ياخس شراح
شراح واتخبروا العراف وإلّا تعالوا واسألوني
من قبل ما تبكوا على أموال وأرواح
شراح باقول ياقلة الانصاف يانفس عزي ولا تهوني
وين الذي للخير والشرح مفتاح
شراح من بعد مايتملكوا لاطراف قهري عليكم ياغبوني
ما فايده ياسين من بعد مضياح
شراح وبعد ما تنفع الاوظاف لا قد توكل بن حسوني
بانسمع صياح في كل مشراح
شراح وبعد ما تطرحوا الأوظاف وبايرد الجيد دوني
وباتضيع الهنجمة والتمداح

ومن الاغاني التي حملت طابع الرمزية اغنية الفنان الكبير أحمد بن أحمد قاسم "هربواجا الليل" وأغنية " حولاه الليله السماء تمطر" للفنان حسن صالح باحشوان التي استمع لها الناس وأعجبوا بها أيما إعجاب .

ولكن الاغنية المشهورة التي نسج كلماتها السيد عبدالرحمن علوي العراشة كانت ابلغ في التعبير وإن كانت أعمق في رمزيتها :

الهاشمي قال هذه مسألة×××والثانية عادها لما تكون
عندك خطأ ما قرأت البسملة×××ولا تبارك ولا عم ونون
ولا دريت أن هذه مشكلة×××والقرش يلعب بحمران العيون
هذه مخبرة لك نشوفها الاولة×××عادك بالطرف أوبه للبطون
وكل من قام لك كن قوم له×××فالعيب مقرون في ضحك السنون
الارملة بنت والبنت أرملة×××تهاونوا في شقورها والدخون
وكيف من هي أمورة معطلة×××هل يستطع أن يركب ميكروفون

وقد مثلت الاغنية الوطنية حاله متقدمة مطلع الخمسينات وخصوصاً بعد ميلاد ثورة 23 يوليو بقيادة الزعيم العربي جمال عبدالناصر التي وجدت لها صدى في عدن .. والتي تجاوبت معها بل وراحت لابعد من التجاوب الروحي فقد شهدت عدن احتفالات نظمها عدد من الفنانين الاجلاء المناضلين لجمع التبرعات لصالح فدائيي بورسعيد وكذا الاحتفالات التي وظف ريعها لصالح الثورة الجزائرية وبالاضافة الى جمع التبرعات لها .

وعندما استشعرت خطورتها بريطانيا اصدرت أوامرها بإلغاء تلك الحفلات ومنعها وكذلك منع مضغ القات الذي تجمع تجمع مجالسه الناس فانتقلت تلك النخبة مواصلة نشاطها الى منطقة دار سعد التي تتبع انذاك في التقسيم الاداري والسياسي منطقة لحج.

وأبرز تلك الاغاني الوطنية كانت الاغنية الشهيرة " صرخة المجد التليد" للفنان أحمد قاسم والاغنية التي قلبت الدنيا رأسا على عقب لأخي وزميلي الفنان محمد مرشد ناجي بعنوان " أخي كبلوني" من كلمات الشاعر الوطني الكبير لطفي جعفر أمان والتي على أثر سماعها منعت بريطانيا تلك الحفلات وتقول الاغنية:

أخي كبلوني×××وغل لساني واتهموني
بأني تعاليت في×××عفتي ووزعت روحي على تربتي
ستخفق انفاسهم قبضتي×××لأنني أقدس حريتي
لذا كبلوني×××وغل لساني واتهموني

←

مدينة عدن شهدت احتفالات نظمها عدد من الفنانين الأجلاء المناضلين لجمع التبرعات لصالح فدائيي بورسعيد و لصالح الثورة الجزائرية

محمد سعد عبدالله

عبدالكريم توفيق

الاغنية الوطنية كانت في بداياتها تحمل طابعاً رمزياً وتوجهاً إصلاحيا لواقع الحياة البائسة للناس

الأغنية الوطنية مثلت حاله متقدمة في النضال بعد ميلاد ثورة 23 يوليو بقيادة الزعيم العربي جمال عبدالناصر

والى جانب هذه الرائعة برزت روائع الاستاذ عبدالله هادي سبيت الرجل الاديب العروبي الاصيل في حفلات التبرع التي أنتقلت من عدن الى دار سعد " والله قرب دورك يابن الجنوب" ورائعته الكبيرة كان لها بليغ الاثر في النفوس الى يومنا هذا بعنوان " ياشاكي السلاح" نأخذ بعضاً منها :

ياشكي السلاح×××شوف الفجر لاح
حط يدك على المدفع×××زمان الذل راح
هذا الغير سيد×××واحنا له عبيد
يامن مات والله×××إنه من الهم استراح
هذا الماء سأل×××هذا الغصن مال
هذا الزهر يتبسم×××على ضؤ الصباح
ارضي والنبي×××ويل للأجنبي
ديني مذهبي×××يأمرني أن أحمل سلاح
يدك يا أخي×××يدك ياسخي
كم على جسمي×××وجسمك جراح
إيمانك سلاح×××ضامن بالنجاح
لا تحيا على الايام×××مقصوص الجناح
إن صاح النفير ×××كم حر الضمير
بايمشي مع الموكب×××على أذلاق الرماح
باتلقى السماء×××في لون الدماء
يوم الدم يتطير ×××ملأ هذا البراح

وفعلاً تطير الدم في كل البراح بعد أن أدت الاغنية اليمنية دورها الكبير في إذكاء الروح الوطنية في وجدان هذا الشعب.

وبالعودة الى تلك الفترة خصوصاً عند إعلان الاتحاد الفيدرالي المزيف انتفض الشعراء والادباء وقالوا قصائدهم واغانيهم بوضوح ومنهم الاستاذ صالح فقيه في أغنيته التي لحنها الامير عبده عبدالكريم قال بوزيد:

قال بوزيد جاني علم ماهوه سوى
نكد عليّ هيج اشجاني وعطل مزاجي
يوم قالوا عجبتوا ماتردوا الجواب
ماهكذا كان ظني وارجال المحاجي
وين ذي مايهم اللوم عند الحساب
من بيعة الرخص لا تمت بسوق الحراج
يصبحوا تحت أمر الديك يلعب بهم
وإن حد تعرض بكلمة قال ذولا دجاجي
قرح الطبل ركب شرح بايشترح
قلنا على إيش هذا قال حفلة زواجي
كيف بانسمح لمن جانا بحيلة جديد
يريد يعلق سراجه لأجل يطفي سراجي

كما نسج رائعته العظيمة على اللحن نفسه في قصيدته عصماء بعنوان قال بن سعد وهو الفنان الفذ تلميذي محمد سعد عبدالله الفنان الشجاع الذي لا يبالي بلومة لائم تأتي هذه القصيدة أو الأغنية ضمن الاغاني الوطنية الرمزية الرافضة للاتحاد الفيدرالي المزيف الذي أعلنته بريطانيا عام 58 يقول فيها :

قال بن سعد قلبي فوش ياماصبر ×××وذاق بالكأس تعذيبه وطعم المرارة
والذي حبهم ما عاد باينفعوه×××والفائدة منهم أما اليوم قدها خسارة
ضيعوني وهم ضاعوا معي كلهم×××قولوا لهم وين ذيك الهنجمة والشطارة
قولوا لهم ناس حد يضحك وحد يبتسم××× وانتوا المساكين بعد اليوم رهن الاشارة
صدقوا كذبة الدجال طمّع لهم×××لذاك بأبور والثاني هباله همارة
لا تصدق ولا تطمع وتمسك بهم×××قدك على الفقر أحسن لك ولا ذي التجارة
ودّفوا قلهم إيش الذي ساقهم×××ليد نجار ما يعرف أصول النجارة
جاب المنشار والقدوم بايشتغل×××وإنه لقي الكل قدامه مضاريب فاره
قد حفر تحتهم من حيث لا يشعروا×××حفرة كبيرة وغطاها وسّوى ستارة
ومن تركى على قرطه وهو يعرفه×××يستاهل الموت ذي للغير فرّق سباره
تزوج الست وجا يخطب عروسه جديد×××خايف على ذي العروسة لا تقع في المدارة
لا رضت زوج عجبها الزوج بايفرحوا×××أهل العرس بايسوا يوم حامي غباره
قل لأهل العروسة حسكم تقبلوا×××حاموا على بنتكم ما أحد يفرط بعاره
ذي خطب عندكم ذا شخص ما يأتمن×××ياويل من صاهره أو قربه وسط داره
يصبح من غبش يطرده×××ويدعي أن الجمارك كلها ملك له والإدارة
قل لابن سعد تمت خطبة السابعة×××ذي كنت خايف عليها لا تقع في المدارة
كلفسهوها وزفوها على مطربين×××وعطروها وباعوها وتمت صهاره
والذي قد فهم قولي وذاق الكلام×××ما عاد بافهّمه تكفي الحليم الاشارة

هذه القصيدة التي نسج مفرداتها كما اسلفت الفنان محمد سعد عبدالله على اللحن المشهور للفنان الامير عبده عبدالكريم لأغنية عاطفية هي :"قال ابوبكر سالم سبتك يافهيد. وشذى بها بن سعد بصوته الجميل معبراً عن تخاذل الضعفاء الذين أعطوا ولاءهم للمستعمر البريطاني بقبولهم الدخول في عضوية الاتحاد الفيدرالي المزيف .

وعلى اللحن نفس هذا نسج الاستاذ الشاعر الكبير صالح فقيه قصيدته الرائعة " الدهر كله عماره متى بايكون السكون" وهي القصيدة الثانية بعد أغنية التي ذاع صيتها واوردناها سلفاً " قال بوزيد جاني علم ماهوه سوى وقام بغناء أغنية " الدهر عماره" الفنان عبدالكريم عبدالله توفيق :

ياضارب الرمل قالوا الرمل تحته عيون
باكنز مدفون والتنجيم حقك جنون
أن كان ذا صدق جاك المال فوق البنون
أفرح وغني وذيع العلم بالميكرفون
الدهر كله عماره متى بايكون السكون
أنظر كم من مشرد غير ذي في السجون
وبعضهم نال ما نالت مدينة ليون
وبايجي الدور دورك يوم هز الدقون
يابيعة الرخص من بعد الغلا والزبون
الدهر كله عماره متى بايكون السكون

ثم يمضي ليخاطب الشعب مباشرة بالثورة:

وانية على كيف ساكت واجليل القرون
والمدعي جا يطالب بك وساهن سهون
أحزم أمورك على أرضك وحافظ وصون
من قبل تدفع على النعجة وبنت اللبون
واصبحت خايف ولا تعرف بارضك سكون
وان جيت تهرج يقولوا الجدر فاعل أذون
قم كسر الجدر واعمر حيث ساسه حصون
وصحح الوضع زيل الشرط ذي فيه هون

تتجلى دعوة الشاعر لشعبه بالثورة على ذلك الوضع .. باعتباره صاحب الحق الشرعي وفعلاً ثار الشعب واعلن تمرده وخاض كفاحه الذي توج باستقلاله الوطني في اليوم الأغر الثلاثين من نوفمبر.

الأغنية الوطنية أسهمت في دعم ثورة14أكتوبر وانتصارها

صاح المرشدي "أخي كبلوني" واحتج سبيت واسكندر ثابت بـ "يا ظالم ليه الظلم ذا كله" وهتف العطروش قائلاً "برع يا استعمار: وبعد النصر والاستقلال احتفل أحمد قاسم بأغنية "من كل قلبي أحبك يا بلادي"

قبل أيام قلائل احتفلنا وسائر أبناء شعبنا اليمني العظيم بالذكرى الخامسة والأربعين لثورة 26 سبتمبر المجيدة ضد حكم الإمامـة وهـا نحن نحتفل بمناسبة أخرى عظيمة وهي الذكرى الرابعة والأربعين لثـورة 14 أكتوبر ضد الاستعمار الأجنبي، وكان للفنانين اليمنيين دور رائع ومشرف في دعم الثورة وإذكاء لهيبها وانتصارها حيث ساهمت الأغنية الوطنية ولعبت دوراً كبـيراً في أحيـاء الـروح الفنية إلى جانب الروح القتالية لدحر الغـزاة والمستبدين والدفاع عن الثـورة وكان من أبرز من أعطى للأغنيـة الوطنية مكانتها المطرب الكبير / محمد مرشد ناجـي إذ كان السباق –قبل زملائه الآخرين –الذين اتخذوا من سلاح الكلمة والحرف والأغنية وقود التزويد وتمويل الشعور الوطني آنذاك.

محمد علي الجنيد

ونذكر هنا القصيدة المشهورة المغناة :أخي كبلوني" عام 1954م من كلمات لطفي جعر أمان والتي قيلت عندما قامت قوات الاستعمار بالقبض على المناضل الفقيد / عبدالله عبدالرزاق باذيب ومحاكمته وقد قوبل هذا التصرف بسخط وشجب بالغ من قبل الشعب ،الأغنية من تلحين وأداء

الفنان/ محمد مرشد ناجي:

أخي كبلوني وغل لساني
واتهموني
باني تعاليت في عفتي
ووزعت روحي على تربتي
فتخنق أنفاسهم قبضتي
لأني أقدس حريتي
أماعبدالله هادي سبيت فقدقال:
لذا كبلوني
أخي يا أخي.. ايصفعني الخوف ؟
لا يا أخي
أوحبس ناري.. لا يا أخي
انا لطخة العار في موطني
إذا انهار عرضي ولم اصرخ
بحق الوطن بهذا القسم
أخي قد نذرت الكفاح العنيد
لهذا الوطن..
إلى أن أرى إخوتي في السجون وهم
طلقاء
يقولون مامات حتى انتقم

وما أن يمر وقت قصير بعدها حتى تهل الأغنية الثانية والتي قدمها الفنان / محمد مرشد ناجي في حفلة أقيمت في عدن أغنية "يا ظالم" من كلمات الأستاذ / عبدالله هادي سبيت والحان الفنان / اسكندر ثابت تقول:

يا ظالم ليه الظلم ذا كله

كم نايم في العالم صحي عقله
يا ظالم لا بد يوم ما تندم
دمع الناس والإنات بتنسى هيهات
با تعلم ان الكل بك يعلم
كل ما مضى قد فات والحرمان كم علم

والفنان الكبير اسكندر ثابت

قد أسهم بدور هام في مجابهة المستعمر بأغانيه الوطنية المعبرة والتي كانت تذاع من خلال إذاعة صوت العرب ومنها هذه الأغنية:

سلام الفين للشجعان في الاشعاب والبندر
وعلى صوت العرب قاموا من أجلك
يا شعب الجنوب النصر يهنا لك
حلفت ايمان بالقرآن والخنجر..

أحمد قاسم :

ومن على أرض الشقيقة مصر العربية يستمر هذا الفنان من خلال الأغنية الملتهبة الموجهة إلى أبناء الشعب الصامد في الوطن.. ولنرى هنا الأغنية للتعبير عن الشوق الكبير للأهل والوطن:

يا مسافر من ضفاف النيل
إلى وادي تبن
بلغ الأشواق للحوطة
ومن فيها سكن
يا حزينا يوم أفراح الشعوب

كما تغنى بأغنية أخرى من كلمات /

أحمد الرفاعي تقول:

في مهجتي منزلك في الروح في قلبي
أنت المنى والفؤاد ولو يشتهي فربي
لبي يعيش في غرامك ولو تصون حبي
بس الفؤاد يا حبيبي مازال ظميان
يشتي ظمأ يرتوي من عزة الأوطان

أيضاً كان للأغنية المدوية "أنا الشعب" أبلغ الأثر في الاتصال الوجداني لأبناء الشعب وللخلاص من أعداء البلاد:

أنا الشعب زلزلة عاتية
ستخمد نيرانهم غضبتي
ستخرس أصواتهم صيحتي
أنا الشعب زلزلة عاتية

وهكذا دأبت الأغنية الوطنية اليمنية سواء من الداخل أو الخارج على إثـارة الهمم وإيقـاظ الشعور المتدفق بروح الحماس الثوري للإطاحة بالمستعمر الغاشم.؟

ورغـم مـا لقاه المطرب الكبير / محمد مرشد نـاجي من المضـايقات والمشاكل من قبل السلطة الاستعمارية إلا أنه لم يتوار ويفقد عزمه بل جعلته أكثر اصراراً وتقدماً.. ونشاهد في هذا السياق أغنية "يا ابن الجنوب" كلمات الشاعر

محمد سعيد جرادة:

ايها الحامل اثقال القيود
يا أخي في الأسد يا ابن الجنوب
يا عديم الذكر في هذا الوجود
طيارتك يا استعمار ما
تفزعني
وأنا ثابت والأنوار تضويني
ما ظلمك يا قرصان أيقظني
ولا سحرك بعد اليوم يعنيني
برع أقولك برع شعبي ما
بيذعن
برع وارجع بلدك لندن

وتتوالى الأحداث وتتفجر معها الأغاني الوطنية لمواصلة العهد عبر سلاح الكلمة واللحن والنغم.. وظهرت العديد من الأغاني المناهضة.. على سبيل الذكر أغنية "برع يا استعمار" كلمات ولحن وغناء

الفنان/ محمد محسن عطروش:

برع يا استعمار برع
ولى الليل ليضويك التيار
تيار الحرية.. تيار القومية
برع يا استعمار من أرض الأحرار
تياري الجبار خلي شعبي ثار

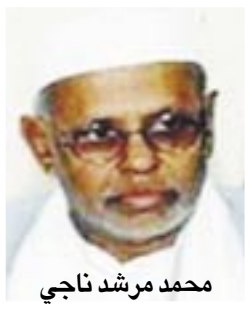
محمد مرشد ناجي

اسكندر ثابت

محمد محسن عطروش

أحمد قاسم

عبدالله هادي سبيت

تتواكب الأغـاني التـي قيلت خلال هذه المرحلة في الربع الأخير من هذا العقد منها قصيدة

للأستاذ/ عبدالله هادي سبيت يقول فيها:

والله الموت ياذا ما يمحي الرجال
ما يمحي الرجال إلا العيش ذلك تحت النعال

و نرى لوناً آخر بأنشودته السيمفونية الرائعة "من كل قلبي أحبك يا بلادي" احتفاءاً بانتصار الثورة:

للفنان القدير الراحل/ أحمد قاسم

من كل قلبي أحبك يا بلادي
وأفديك بروحي ودمي وأولادي
مهما أسافر وأغيب عن عيونك
بقلبي أحبك بروحي أصونك .

"موكب الثورة"

لحظات فرح، وحزن .. وثورة وذكريات للتاريخ

أبوبكر أحمد عيسى

أحمد بن أحمد قاسم .. صرح ثقافي بارز وظاهرة فنية لن تتكرر.. ترك لنا ثروة فنية لا تقدر بثمن.. ثروة سوف تجد فيها الأجيال القادمة ما يروي عطشها في تحديد الملامح الجمالية لفترة زمنية عاشها هذا الفنان.. فترة عبر فيها عن وجدان شعبي بلحن عذب مطرز بكلمات تدخل القلب.. فيهتز ويرقص بنغمات من أوتار آلة العود التي تحركها أنامله الرقيقة المتفاعلة مع صوته الشجي العذب الذي وهبه إياه سبحانه وتعالى فيحرك فينا مشاعر لا توصف.. اقل ما يمكن أن نقوله هو: "احمد قاسم يعيش في قلوبنا بفنه حتى بعد رحيله"!

والموضوع الذي أحب أن أتحدث عنه هو أحد الأعمال التي لحنها وأداها الفنان الراحل ووضع كلماتها مبدع لا يقل مكانة عن احمد قاسم .. إنه شاعرنا الأديب والفنان الأستاذ لطفي جعفر أمان.رحمه الله.والذي شكل مع احمد قاسم ثنائياً ناجحاً في الارتقاء بالعمل الفني نوعاً وكماً وهذا العمل هو "موكب الثورة" الحان وأداء احمد قاسم الذي وظف اللحن توظيفاً جميلاً ومتقناً في ترجمة معاني الكلمات.. واستخدم كل إمكانياته الفنية في هذا العمل الذي يرتكز موسيقاه أساسا على سلم الماجور "السلم الكبير" وهو السلم الأساسي في الموسيقى العربية الذي يتفرع منه السلم الصغير "ماينور" بأنواعه الثلاثة "طبيعي" هارموني" ميلودي".

يبدأ العمل الموسيقي بنبرة قوية عنيفة تؤديها جميع الآلات المتبادلة في العمل.. والملاحظ ان هذه البداية القوية مأخوذة من فكرة الأعمال السيمفونية لموسيقيين عالميين أمثال بيتهوفن وبرامس فالأول وضع مقدمة قوية في سيمفونية افتتاحية الماساة حتى أطلق عليه بيتهوفن الصغير وقد راعى احمد قاسم في موكب الثورة استخدام الآلات النحاسية والوترية المتوفرة لدى فرقنا الموسيقية آنذاك.

وقد وضع لحناً لكل بيت شعري أو جملة.. وأحياناً كل جملة لحنية تعبر عن المعنى لها بدقة لا توصف.. وإذا حاولت استعراض كل الجمل هنا فإنها سوف تأخذ حيزاً كبيراً وسوف أحاول أن أختصر وأشير إلى أهم الأجزاء الحساسة في هذا العمل الذي يحتوي على لحظات فرح، وأخرى حزينة وثورة وذكريات للتاريخ..الخ.

فعندما يبدأ بجملة (يا مزهري الحزين) واستمرار الجملة الموسيقية معها وكأنها خطوات الزمن ويليها الأذين من مجموعة المنشدين.. وهذا تعبير عن لحظات الحزن .. وكلمة (مزهر) تعني آلة العود.. بينما جملة (ملاعب الصبا) نلاحظ الموسيقى والأداء تحولت إلى رقة وحنيه وخفة في صورة بريئة.

وفي كلمة (يهزني) استخدم الآلات الوترية لانها أكثر رقة وحنية من النحاسية .. جملة (قيس وليلى) قالها بلحن بسيط عبر من خلاله عن تلك القصة الغرامية.

هناك يبدأ اللحن بشكل هبوط سلمي من أعلى المقام إلى أسفله.. وهي حالة استرجاع الذكريات والعكس من أسفل المقام إلى الأعلى تصاعدياً كما قال "حتى بيوتنا التي نشيدها على القمم" وفي الالحان الثورية والحماسية نجد ان كل جملة بمثابة أنشودة منفردة مثل " ينتفض الواقع في دقيقة" وقد أتت بخلاف التي قبلها وكأنه يريد ان يوقظك وترى ما حولك، ايضاً جملة "ما عاد شعبي".. حتى آخر البيت بلحن ضعيف تصل إلى قوة وحماس وثورة في جملة "كي يشهد المستعمرون باننا حقاً نخيف"، وهي جمل ترفض الاستعمار والجمل الثورية كثيرة.

أما الالحان المفرحة والراقصة فوضعها عندما قال: "كانت بلادي هذه ملكي أنا.. خيراتها مني ومن خيراتها أحيا أنا".. مستخدماً مقام الحجاز وإيقاعاً مصمودياً نسميه "مصري".. ايضاً عندما طرد الاستعمار وضع لحناً من نوع الفالص، وهو يحمل رقصة "المازوركا" وهي تستخدم عادة لتعبر عن الافراح والأعياد في الأعمال السيمفونيةللمؤلفين العالميين أمثال بتهوفن، برامس، ليسن، موزارت، وشوبان..الخ.

والمذهل الذي ختم به احمد قاسم العمل الفني "وقتل القرصان" سوف نجد ان هذه الجملة مزيج من الحماس والفرح، ايضاً هناك لمسات حزينة فيها متخفية في اللحن، وهي تجسيد على فرح وثورة بطرد الاستعمار وحزن على أننا اضطررنا للقتال والقتل وهوخيار لا مفر منه "وهذا رأيي الشخصي".

ومن أهم الملاحظات العابرة والسريعة على هذا العمل هي:

1- ان المرحوم احمد قاسم لم يضع مقاماً شرقياً.أي يحتوي على نغمة ثلاثة أرباع التون. مثل مقام الرست والبيات..الخ. وقد يكون السبب هو تواجد الآلات النحاسية التي لا تتوفر فيها تلك النغمة، أو أنه يريد إظهارها على مستوى العالم أجمع لكي يعرف البعض عن ثورتنا وتاريخنا.

2- لم يستخدم الإيقاع من الفلكلور والتراث اليمني، فقد استخدم المصمودي المسمى عندنا بـ "المصري" وإيقاع الفالص في التعبير عن الفرح والانتصار، بينما هناك إيقاعات يمنية جميلة وكثيرة مثل: الشرح والزفة والمركح والدمندم والهبيش.. الخ.

ونقول في الأخير.. على الرغم من الإمكانيات الشحيحة والمعاناة التي عاشها المرحوم، إلا أنه وضع بين ايدينا لوحة فنية جميلة سوف نضعها في أعماقنا متفاخرين بمكانة الفنان القدير احمد بن احمد قاسم، فهذا العمل ليس إلا واحداً من بين العشرات من الأعمال الغنائية الرائعة التي لحنها ليطربنا ويفرحنا ويوقظنا ويتسلل إلى أعماقنا بأعماله الجميلة وأدائه الصادق المنبثق من إحساسه المرهف.

قصيدة

في موكب الثورة

شعر /الاديب الراحل لطفي جعفر أمان

أغنية الاستقلال التي تردد صداها في رحاب الوطن بعد رحيل الاستعمار البريطاني في 30 نوفمبر 1969م واذاعها راديو عدن في 19 يناير 1969م.

يامزهري الحزين
من يرعش الحنين؟
إلى ملاعب الصبا.. وحبنا الدفين؟
هناك.. حيث رفرفتْ
على جناح لهونا
أعذب ساعات السنين..
يامزهري الحزين
الذكريات.. الذكريات
تعيدني في موكب الأحلام للحياة
لنشوة الضياء في مواسم الزهور
يستلُّ من شفاهها الرحيق والعطور
... وبعد هذا كله..
في صحوة الحقيقه
ينتفض الواقع في دقيقه
يهزني..
يشد أوتاري إلى آباري العميقه
يشدها.. يجذب منها ثورتي العريقه
ويُغرق الأوهام من مشاعري الرقيقه
ويخلق الإنسان مني وثبة وقدره
عواصفاً.. وثوره
هنا.. هنا
إذ زمجرت رياحنا الحمراء
تقتلع القصور من منابت الثراء
وتزرع الضياء
وتُغدق الغذاء.. والكساء.. والدواء
على الذين آمنوا بأنهم أحياء
وخيرة الأحياء
في الحقل..
في المصنع..
في كل بناء..

× × ×

يامزهري الحزين
يامزهري الضعيف
ما عاد شعبي ينسج الأوهام في لحن سخيف
عن «قيس ليلى».. «روميو جوليت»..
أسماء كثيره
دبت دبيب النمل في أسفارنا المثيره
دبت بنا بحمولة الأفيون في سفن خطيره
كي توهم الدنيا بأنّا أمة الوهم الحقيره
لكننا.. يامزهري المحزون..
ياضعيف
نبني.. نحيلك أنت من وتر حريري رهيف
مستضعف باكٍ..
إلى وثبٍ.. إلى ضرب عنيف
كي يشهد المستعمرون بأننا حقاً نُخيف
لا أن نخاف
أو أن نموت مع الضعاف!.

× × ×

إسمع إذاً مني..
ووقع لحن قصتي الجديد
وابعث به في مركب الشمس العتيدة للخلود
إسمع..
أنا من قبل قرنٍ أو يزيد
قرن وربع القرن بل أكثر من عمري المديد
كانت بلادي هذه ملكي أنّا..
ملكي أنا..
خيراتها مني.. ومن خيراتها أحيا أنا
كانت.. ومازالت..
وهذي قصتي.. فانصت لنا:

× × ×

في ليلة مسعورة.. موتورة الظلماء
أوفَتْ إلى شواطئي مراكب الأعداء
يقودها القبطان «هنس».. إنجليزي حقير
يقرصن البحر شُهَى..
وجيفة من الضمير
هذا الحقير
أرسى هنا..
ومدّ عينيه إلينا في اشتهاء
ونسج المزاعم النكراء في دهاء
مُدّعياً أن جدودي هاجموا سفائنه
ونهبوا خزائنه..
وأننا بِكلمة غربية.. قراصنه.!
تصوروا.. نحن إذاً قراصنه!.

× × ×

وهكذا انداح له الغزو إلى أقصى الحدود
ودنّس البلاد بالجنود.. والنقود
وبذر القلاقل
وفرّق القبائل
ولملم الدجى على أطرافه.. يصول
يمد من أطماعه مخالب المغول.!

× × ×

لكننا على المدى..
منذ احتلال أرضنا كنا يدا..
يداً تصافح الرفيق في الكفاح.. لا العدا
وقطعة الرغيف
والمبدأ الشريف
زادان.. كانا كافيين للبقاء
فنحن شعب لا ينال الضيم منا ما يشاء
هاماتنا فيها من الشمس بريق الكبرياء
لا نعرف الدموع إلا أن نحيلها دماء
تعلو على ضفافها بواسق الإباء

× × ×

.. وكلما مرت بنا أعوامنا الطويله
نغرس من ثورتنا بذورنا الأصيله
في كل جيل صاعد يؤمن بالضياء
بالأرض.. بالمعول.. بالسلاح.. بالبناء..

× × ×

ومن هنا تصلّبت عقيدة السلاح
ونحن منذ خلقنا نعرف ما معنى السلاح
نعرفه.. ونرضع الأطفال منه للكفاح
ونصنع الرصاص من مرارة الألم
وننتشي نرتقب الفجر الجديد في شَمَمْ
حتى بيوتنا التي طلاؤها الغبار حيث عَمْ
ترمي على سيمائنا ظلالها.. وتبتسم
..... وانتفض الزمان..
دقّ الساعة الأخيره
فأندفعت جموعنا غفيرة.. غفيره
تهز معجزاتِها في روعة المسيره
وجلجلت ثورتنا تُهيب بالأبطال:
الزحف يارجال..
الزحف والنضال..
فكلنا حرية نحن للقتال..

× × ×

وهكذا تفجر البركان في «ردفان»
ورددت هديره الجبال في «شمسان»
وانطلقت ثورتنا ماردة النيران
تضيء من شرارها حرية الأوطان
وتقصف العروش في معاقل الطغيان
وتدفع الجياع في مسيرة الإنسان
يشدهم للشمس نصر يبهر الزمان!!

× × ×

وهكذا تبدّدا
عهد من الطغيان لن يُجدّدا
وحلّقت على المدى
ثورتنا.. تهتف فينا أبدا
ياعيدنا المخلدا
غردْ..
فإن الكون من حولي طليقا غردا
غَرد على الأفنان في ملاعب الجنان
الشعب لن يُستعبدا
قد نال حريته بالدم والنيران
وقتل القرصان

1968 / 11 / 20م

الحان وغناء/ الفنان الراحل أحمد قاسم

وَزَارَة الداخليَّة

المواطن الكريم :

نشكر مساهمتك في منع استخدام المفرقعات والألعاب النارية حفاظاً على سلامة الجميع وسكينة المجتمع..

الألعاب النارية والمفرقعات تؤدي إلى:

- تشوهات في الإطفال
- إصابات وعاهات
- إقلاق للراحة والسكينة
- ضياع للأموال والأولاد

لنسعد بفرحة العيد ، ولنتعاون بالإبلاغ عن أية مخالفة على الرقم « 199 » في كافة محافظات الجمهورية

وكل عام وأنتم بخير

مع تحيات : العلاقات العامة